



بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد

من منا لا يعرف صوته ولا يع قدره...ملاً ربوع الأرض قرآنا بصوته الصافي النقي...مميز بلا تحيز... قوي بلا انفعال... مؤثر بلا افتعال.... مدرسة فريدة تتلمذ عليها من جاءوا بعده من القراء بلا استثناء.

هو من مواليد مدينة أرمنت محافظة قنا في أول يناير عام 1927 م ترتيبه الثالث بين أخوته فأخوه الأكبر محمود عبدالصمد مفتش ثانوي سابق ويعتبر أول من تعلم بالأزهر بمحافظة قنا يليه عبدالحميد عبدالصمد ناظر ثانوي الأزهرى بالمعاش ثم الشيخ عبدالباسط ثم أخيهم الأصغر عبدالله عبدالصمد . ألحقه أبوه بكتاب البلدة مع إخوته عام 1943 م إلا أن الطفل عبدالباسط تميز عن إخوته في حفظه للقرآن وحسن تلاوته له رغم إلتحاقه بالكتاب في السابعة من عمره إلا أنه اتم حفظه قبل بلوغ العاشرة و لأن والده كان من علماء الدين بمحافظة قنا فقد عزم على الإهتمام به لما رأى فيه من حسن الأداء وجمال الصوت ليكون من أهل القرآن وذلك بخلاف إخوته الذين لم يكونوا مثله ولم يتمتعوا بموهبته فاكتفى باتمامهم حفظ القرآن ثم وجههم إلى التعليم الأزهرى...وتفرغ الأب لإبنه عبدالباسط فأولاه إهتماما خاصا حيث ألحقه بالمعهد الدينى بمدينة أرمنت فتعلم القراءات وعلوم القرآن ونال إهتمام شيخه العالم الأزهرى محمد سليم حمادة الذي كان يصطحبه معه ليقرأ فى السهرات والحفلات حتى أصبح الصبى عبدالباسط مشهورا في نجوع وقرى محافظات الوجه القبلي ولم يكن عمره قد تجاوز الخامسة عشرة بعد حتى أصبح يدعى إلى إحياء الحفلات والسهرات القرآنية بمفرده دون شيخه.

□ الأستاذ هشام عبدالباسط..ما أول أجر حصل عليه الشيخ عبدالباسط ؟

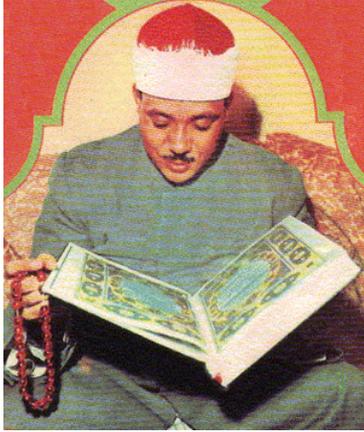
** كان رحمة الله عليه يقول أنه تقاضى ثلاثة جنيهات في أول حفلة قرأ فيها وكان عمره أربعة عشر عاما ويعد هذا المبلغ كبيرا في ذلك الوقت الذي نال فيه شهرة واسعة رغم صغر سنه فكان يجوب محافظة أسوان والأقصر بدعوت خاصة من كبار العائلات حتى أواخر عام 1950 م.

□ كان الإحتفال بذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها عام 1951م إيذانا ببذوغ نجم القارىء عبدالباسط محمد عبدالصمد ..أليس ذلك صحيحا ؟

** نعم صحيح ففي ذلك العام أراد الشيخ أن يرفه عن نفسه بعد أن ظل قابعا في الوجه القبلي مدة طويلة فعزم على النزوح إلى القاهرة لزيارة مساجد أهل البيت فنزل على لوكاندة الشرق بحي السيدة زينب وكان ذلك التوقيت يوافق الإحتفال بذكرى مولد السيدة زينب وكانت تنقله الأذاعة من مسجدها ويحييه الشيخ عبدالفتاح الشعشاعي فدخل الشيخ عبدالباسط المسجد وجلس يستمع إلى تلاوة القرآن بصوت الشيخ الشعشاعي وإذا برجل له مكانته من محافظة قنا يجلس بجوار الشيخ عبدالباسط ويعرفه ويعلم أنه صاحب صوت جميل في تلاوة القرآن وله شهرة واسعة في محافظات الوجه القبلي والشيخ لا يعرفه فعرفه بنفسه

وعرض عليه تقديمه للجمهور القاهري في تلك الليلة إلا أن الشيخ عبدالباسط اعترض قائلاً : أنا صحيح مشهور لكن شهرتي لم تتعد الوجه القبلي و لايمكن أن أقرأ وعظام القراء يقرأون هنا. فقال له الرجل : لتقرأ لمدة عشرة دقائق فقط ولو على سبيل البركة وبالفعل وبعد ان انتهى الشيخ الشعشاعي من تلاوته قدمه هذا الرجل الذي كانت تربطه أيضا بالشيخ الشعشاعي علاقة طيبة فقرأ الشيخ عبدالباسط لمدة عشر دقائق فقط ثم ختم قراءته ففوجىء بالجمهور الذي يملأ جنبات المسجد يستزيدونه فما كان منه إلا أن عاد للقراءة مرة ثانية واستمر على ذلك حتى ساعة متأخرة من الليل ومنذ ذلك الحين تعرفت الناس عليه وأصبح حديثهم ومرادهم في سهراتهم وحفلاتهم وذاع صيته كقارىء كبير له ثقله..ولذا كان رحمة الله عليه يقول إن بركة أهل البيت هي سبب شهرتي وذبوع صيتي.

□ في عام 1951 م عرض عليه الشيخ الضباع أن يتقدم للأذاعة لإعتماده بها قارئاً...فرفض...لمماذا ؟



** كان الشيخ الضباع عضواً بلجنة تقييم الأصوات واختبار القراء بالأذاعة وكان قد حضر الاحتفال بذكرى مولد السيدة زينب وبعد أن استمع إلى صوت الشيخ عبدالباسط في تلك الليلة طلب منه أن يتقدم لإمتحان الأذاعة قائلاً له : هل تحب أن تقرأ بالأذاعة ؟ فاندھش الشيخ عبدالباسط قائلاً : مرة واحدة كده فقال : نعم ..فرد الشيخ عبدالباسط : لا أحب أن أقرأ بالأذاعة فأنا مشهور في الوجه القبلي وأحب أن أظل قارئاً بالوجه القبلي فقط...فقال الشيخ الضباع له : إن قراءتك بالأذاعة ستفتح لك مجالاً أوسع وأرحب في مصر كلها وليس الوجه القبلي فقط بل والعالم العربي كذلك فاقتنع الشيخ عبدالباسط وذهب إلى مبنى الإذاعة بعد أن اتفق مع الشيخ الضباع على ميعاد اللقاء بالأذاعة ..ودون أن يعلم الشيخ عبدالباسط كان الشيخ الضباع قد سجل له شريط كاسيت عندما قرأ القرآن بمسجد السيدة زينب فتم عرض هذا الشريط على اللجنة فجازته دون أن يعقد له امتحان وتم إعتماده بالأذاعة في ذلك العام.

□ تزوج الشيخ عبدالباسط في سن مبكرة وقبل اعتماده قارئاً بالأذاعة فهل استقر بالقاهرة وترك زوجته وأهله بمدينة أرمنت أم ماذا ؟

** كان متردداً بين إقامته بالقاهرة والاستقرار بها وإقامته بالوجه القبلي فاستخار الله تعالى فكان له ما أراد حيث الاستقرار بالقاهرة فعاد إلى مدينة أرمنت وأصطحب زوجته وبنتيه إلى القاهرة ونزل بهم جميعاً على لوكاندة الشرق بحي السيدة زينب ومكث فيها فترة قصيرة حتى تمكن من تأسيس مسكناً بحي السيدة زينب أيضاً وكان ذلك عام 1952 م. بعد اعتماده بالأذاعة المصرية تم تعيينه بمسجد الامام الشافعي حتى عام 1981 م ثم نقل إلى مسجد الامام الحسين وأحيا العديد من الحفلات القرآنية بمساجد القاهرة والسيدة زينب والسلطان أبو العلا ومسجد الرفاعي رضى الله عنهم جميعاً.

□ عندما سافر الشيخ عبدالباسط عبدالصمد إلى باريس خلع عمامته وجبته وارتدى بدلة قام بشرائها من أشهر محلات باريس ..ما تعليقك على هذا الأمر ؟

** هذه حقيقة وقد روى لنا هذه القصة بنفسه فقد سافر إلى فرنسا عام 1952 م لإحياء ليالي رمضان بالمركز الاسلامي هناك وذات يوم وبعد تناوله طعام إفطاره أراد أن يخرج إلى الشارع ليتنزه بعض الوقت فخرج مرتدياً زيه التقليدي وثناء سيره بالشارع لاحظ أن الناس ينظرون إليه ويشيرون إلى ملابسه وإلى عمامته فاحس أن هذا الأمر يلفت الأنظار إليه فذهب إلى صديق كان يقيم معه بالفندق وعرض عليه الأمر وطلب منه أن يصطحبه لشراء بدلة يرتديها بدلاً من العمامة والجبّة وبالفعل قاما بشراء تلك البدلة التي كان الشيخ عبدالباسط يلبسها كلما أراد أن ينزل إلى الشارع متخلياً عن جبته ومامته في تلك الظروف فقط.

□ ولماذا لم يرتد البدلة في مصر ؟

** لقد سألناه هذا السؤال فقال أشعر انها تقيد جسمي وحركتي وقد تعود على ارتداء الجلباب.

□ أراد الشيخ عبدالباسط أن يتعلم اللغة الانجليزية فتعاقد مع احد معاهد اللغات ولكنه لم يحضر سوى أربعة حصص فقط... فما السبب وراء رغبته في تعلم اللغة الانجليزية؟ ولماذا لم يستمر في تعلمها؟

** بعد أن عاد من احد اسفاره إلى أوروبا قال لنا : أريد أن اتعلم اللغة الانجليزية سألناه : ولماذا؟ قال : إنني اسافر كثيرا إلى الدول الأوروبية وأتعرض إلى مواقف كثيرة أشعر معها بضرورة تجاوبي مع شعوب تلك الدول وبالفعل التحق بأحد معاهد تعليم اللغات ودفع مبلغ يعادل قيمة أجر ثلاثين حصة مقدما واتفق مع المسؤولين بالمعهد بأن يتم التدريس له بمفرده فوافقوا ولكنه لم يحضر سوى ثلاثة أو أربعة حصص فقط لكثرة ارتباطه واسفاره المتعددة خارج مصر ولفترات طويلة قد تصل إلى شهر في بعض الأحيان يغيب فيها فأثر ذلك على انتظامه بالدراسة ومتابعة الدارسين فانقطع عن استكمال هذا المشوار .

□ عرض عليه الملك محمد الخامس ملك المغرب أن يترك القاهرة ومصر كلها ويقيم معه بالمغرب إقامة كاملة لكنه رفض.. كيف كان العرض ولماذا كان الرفض؟



** كانت تربطه بالملك محمد الخامس علاقة و صداقة قوية وكان يتصل به عن طريق التليفون ويحدد له موعد حضوره للقاهرة ليستمع إلى تلاوة القرآن بصوته وكانا يلتقيان بمسجد السيدة نفيسة فيصليان الفجر سويا ثم يمكثان بعد الصلاة بالمسجد ويقرأ الشيخ عبدالباسط ما تيسر من القرآن حتى تطلع الشمس... وفي آخر زيارة للملك محمد الخامس بالقاهرة عرض على الشيخ عبدالباسط أن يترك القاهرة ويذهب معه إلى دولة المغرب ليستقر هناك وسوف يخدم عليه بالمال الكثير فاعتذر له الشيخ قائلا : أعدك ان آت إليك بالمغرب على سبيل الزيارة كلما سنحت لي الظروف بذلك لأن إقامتي بالمغرب ليست بالأمر الهين على فهذه مصر بلدي وأهلها أهلي الذين نشأت بينهم ولا أستطيع أن أفارقهم وعلى الرغم من كثرة أسفاري وتغيبي عن مصر إلا أن احساسني بالعودة إليها ات لا محالة يهون علي مشقة السفر ووحشة الأهل وبعد المسافات فاستقبل الملك محمد الخامس هذا الرفض المهذب ببشاشة وجه وحب عظيم وتقدير للشيخ عبدالباسط لأصالته انتمائه وعرفانا بجميلها عليه .

□ ما هي الشخصية التي تأثر بها الشيخ عبدالباسط عبدالصمد؟

** شخصيتان... الأولى هي شخصية الشيخ محمد رفعت والذي كان يقول عنه إنه كان يمشي مسافات طويلة جدا قد تصل إلى خمسة كيلومترات ليستمع إلى القرآن بصوت الشيخ رفعت من خلال جهاز الراديو الوحيد الموجود عند احد أثرياء البلدة فتأثر بصوته جدا وخاصة في تلك الفترة التي كان يتأهب فيها ليكون قارئاً ويحلم بأن ينال شهرة الشيخ محمد رفعت... أما الشخصية الثانية شخصية الشيخ مصطفى اسماعيل قارئ القصر الملكي وكان الشيخ عبدالباسط يثني على أخلاقه كثيرا وانه قارئ له مدرسته وصوته المميز ولونه الخاص وكان يحب الاستماع إليه كثيرا وقد ربطتهما صداقة متينة وقد كان تأثره بهما تأثر المحب لصوتيهما وأسلوبيهما وليس مقلدا لهما فلكل منهما أسلوبه ومنهجه وآدائه الذي يختلف عن الآخر.

□ ماذا عن الطعام الذي كان يفضله الشيخ عبدالباسط؟

** كان قنوعا بأكل أي نوع من أنواع الطعام غير انه كان يحب اللحوم جدا.

□ هل كان يشرب مشروبا معيناً قبل ذهابه للقراءة في أي سهرة؟

** فقط يشرب فنجانا من القهوة قبل التلاوة مباشرة و لا شيء سوى ذلك.

□ وما هو مشروبه المفضل في فصل الصيف؟

** لا يشرب أي مشروب في فصل الصيف حتى أنه كان يطلب عدم تقديم الماء المثلج له و أن يكون من الحنفية مباشرة ويقول أن تلك المشروبات تؤثر على الحبال الصوتية.

□ كان الشيخ عبد الباسط مولعاً بالانتقال من بيت إلى آخر ومن فيلا إلى أخرى... فما الدافع وراء هذا التغيير؟

** بعد أن كان قد أستقر بشقته بحي السيدة زينب مع بداية نزوحه إلى القاهرة إستأجر شقة أخرى بحي جاردن سيتي بجوار السفارة الأمريكية ثم تركها وأستأجر شقة ثالثة بحي منيل الروضة ثم قام بشراء فيلا بحي العجوزة وظل بها فترة حتى عام 1980م تركها بعد ذلك وانتقل إلى البيت الذي نقيم به حالياً بحي المهندسين ولم يكن وراء ذلك التغيير اي سبب أو دافع غير أنه كان يبحث عن الأفضل والأحسن من وجهه نظره.

□ إشتري الشيخ عيد الباسط عبد الصمد في نهاية فترة الستينات فيلا بحي جناكليس بمدينة الإسكندرية لتكون مصيفاً للعائلة.. فهل كان يحب السباحة أو يهوي نزول البحر؟

** كان يحب السباحة جداً ولكن بعيداً عن أنظار الناس ولذا أشتري هذه الفيلا التي تحدثت عنها حضرتك لتكون مصيفاً للعائلة وكنا نذهب إليها في شهر أغسطس من كل عام وكان يرتدي جلباباً أبيضاً وطاقية بيضاء خلال تواجده بالأسكندرية حتى انه كان يخرج كذلك إلى الشارع ليتحرر من الشكل التقليدي والملبس التقليدي له إلا أن الناس كانت تعرفه رغم ذلك فتلتقي به وتعانقه.

□ هل كان يشاهد برامج التلفزيون؟

** نادراً فلم يكن لديه الوقت الذي يسمح له بذلك ولكنه كان يحب مشاهدة المسرحيات الكوميديية فقط وكان نجمه المفضل هو الأستاذ فؤاد المهندس.

□ هل أحترف أحد ابناؤه مهنة قراءة القرآن في السهرات مثله ؟

** الحمد لله فنحن جميعاً كأبناءه نحفظ القرآن ونتابع حفظه مع محفظ يأتي إلينا في البيت... فأنا وأخي طارق وهو ضابط شرطة نقرأ سورة الكهف يوم الجمعة بمسجد محمود بالمهندسين كذلك نقرأ قرآن الفجر في نفس المسجد في شهر رمضان والحمد لله صوتنا لا بأس به ويستحسنه الناس ولكن لم يحترف أحدنا مهنة القراءة في السهرات.

□ كم كانت عدد ساعات نومه؟

** كان يبدأ نومه بعد منتصف الليل بقليل وإن كان نومه متقطعاً ويظل كذلك حتى صلاة الفجر بعدها يبدأ النوم حتى الساعة التاسعة صباحاً وكانت تلك بمثابة الوجبة الأساسية في نومه فإن لم ينم بعد صلاة الفجر كعادته يظل طوال يومه مجهداً .. كذلك كان ينام لمدة ساعتين وقت القيلولة وكانت تلك المواعيد مقدسة وعلى ذلك يكون معدل نومه تسعة ساعات يومياً.

□ هل كانت له آراء معينة في الجيل الجديد من القراء؟

** الشيخ عبد الباسط لم ينتقد أو ينتقد أحداً قط وكنا عندما نسأله عن رأيه في صوت أي قارئ جديد يقول لنا صوته جيد ولا بأس به ولا يزيد على ذلك.

□ ماهي البلاد التي زارها وسجل القرآن الكريم لها؟

** سافر إلى السعودية عام 1951م لأداء فريضة الحج وقام ببعض التسجيلات لإذاعة المملكة ثم تتابعت بعد ذلك الزيارات للمملكة فسجل لها المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم وبذلك بدعوة من وزارة الاعلام السعودية وقد دعتة حكومة سوريا لأحياء شهر رمضان بالمسجد الأموي بدمشق والجامع الكبير بحلب وكذلك إحياء بعض الليالي الدينية ببلدان الجزائر والكويت وكل الدول العربية وكانت تلك الزيارات بعضها من قبل وزارة الأوقاف لأحياء ليالي شهر رمضان والبعض الآخر عن طريق الدعوات الشخصية .

□ وهل زيارته إلى جنوب أفريقيا كانت بدعوة شخصية أيضاً؟

** سافر على جنوب أفريقيا مرتين ومكث فيها أكثر من شهرين قضاها مع مسلمي جنوب أفريقيا بدعوة من المركز الإسلامي في جوهانسبرج وقرأ القرآن في بريتوريا ودرين وليدي سميث وكابتون كذلك قلم بزيارة باكستان أكثر من مرة وكذلك الهند وأندونيسيا وبورما وماليزيا وجزر الملديف وأوغندا والسنغال ونيجيريا.

□ وماذا عن زيارته المتعددة للولايات المتحدة الأمريكية؟

** كانت أول زيارة له للولايات المتحدة الأمريكية عام 1967م بدعوة من المركز الإسلامي بواشنطن زار خلالها أربعة عشر ولاية أمريكية قرأ فيها جميعها القرآن ثم قام بزيارتها مرة أخرى عام 1981م بدعوة من المركز الإسلامي بلوس أنجلوس ثم زيارة أخرى عام 1987م وفي نفس العام عندما دعي لإفتتاح أول مدرسة إسلامية لتعليم القرآن الكريم بمدينة فرجينيا بواشنطن كما سافر إلى بعض الدول الأوروبية حيث سافر إلى باريس وقرأ بالقسم الإسلامي بها وأيضاً في أسبانيا ولندن وقام بتسجيل بعض التسجيلات للقسم العربي بالإذاعة البريطانية عام 1971م.

□ كيف بدأت قصته مع المرض؟

** كان الشيخ رحمة الله عليه يعاني من كسل بالكبد طوال حياته ولكن ذلك لم يكن يمثل له شيئاً خطيراً بالنسبة له فكان يعالج بالأدوية إلا أنه أصيب بالتهاب كبدي قبل وفاته بثلاث أسابيع تقريباً دخل على أثره مستشفى الدكتور إبراهيم بدران ومكث فيه أسبوعاً ساءت فيه صحته فنصحته طبيبه المعالج بضرورة سفره للخارج فسافر إلى لندن ومكث بإحد مستشفياتها أسبوعاً آخر لم تتحسن صحته بعد فطلب من ابنه طارق الذي رافقه في هذه الرحلة أن يعود به إلى مصر لشعوره بعدم جدوى العلاج وبمجرد أن دخل بيته قال: الحمد لله ، ولأنه كان يشعر بدنو أجله طلب أن يجلس معنا فأوصانا خيراً ببعضنا البعض وأوصى ابنه الأكبر بأن تكون صلاة الجنائز عليه بمسجد محمود بالمهندسين وأن يكون العزاء بمسجد الحامدية الشاذلية بسور نادي الزمالك وقد وافته المنية عصر الأربعاء الموافق 11\30\1988م عن عمر يناهز إحدى وستين عاماً.

□ ما هي الأوسمة التي حصل عليها؟

** من دولة سوريا كرمه الرئيس صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء السوري عام 1956م ومنح وسام الاستحقاق ومن لبنان قلده الرئيس سامي الصلح وساماً وكذلك قلده الحكومة السنغالية وساماً , ومن ماليزيا منحه رئيس حكومة ماليزيا تنكو عبد الرحمن الوسام الذهبي في إفتتاح المسجد الكبير بالعاصمة الماليزية كوالالمبور وسط احتفال كبير شهده ربع مليون ماليزي عام 1956م ومن مصر حصل على شهادة تقدير من وزارة الأعلام المصرية بمناسبة عيدها الذهبي عام 1938م.

□ ماذا عن رحلاته مع أصحاب الفضيلة شيوخ الأزهر ووزراء الأوقاف؟

** سافر مع الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق إلى أبو ظبي والشارقة وقطر والهند ومع الدكتور عبد الرحمن بيبصار شيخ الأزهر السابق إلى باكستان وماليزيا ومع الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الحال إلى جزر الملديف ثم البحرين ثم في رحلة أخرى إلى نيجيريا ثم إلى جمهورية بنين ثم إلى الصومال ورافق الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق إلى باكستان والهند لإفتتاح بعض المؤتمرات الدينية بجامعة العلوم في ديوبند ومصاحباً للدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف الحالي إلى أورانج لإفتتاح مؤتمر السيرة النبوية الرابع عشر.

□ ما هي التسجيلات القرآنية التي قام بتسجيلها للإذاعات العربية؟

** المصحف المرتل برواية حفص لإذاعة جمهورية مصر العربية كما شارك بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص أيضاً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وكذلك للإذاعة السعودية والكويت والمصحف المرتل رواية ورش عن ناع لإذاعة المملكة المغربية، رحمه الله رحمة واسعة.

من كتاب (أصوات من نور) لمحمود الخولي- دار الشباب